الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله وقيل معناه ظنوا كذب القوم
بوعد الايمان وخلف وعدهم وعلى الثاني الضما يرللرسل والظن بمعنى
اليقين ومصوشايع اي ايقنوا تكذيب القوم لهم او بمعناه اي ظنوا انهم
يكذبهم من امن بهم ايضا ويرتدون عن دينهم لاستبطا النصر جاهم
نصرنا فنجي من نشا وهم اتباع الانبيا ولا يرد باسنا اي عذابنا عن
القوم المجرمين لقد كان في قصصهم قصص المرسلين مع قومهم
او قصص يوسف واخوته عبرة عظة لاولي الالباب ما كان القران
حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه من الكتب
السماوية وتفصيل كل شي يحتاج اليه العباد من امر الدين وهدى
من الضلال ورحمة ينال بها خير الدارين لقوم يومنون بعد تونه اللهم اجعلنا منهم

سورة الرعد مكية او مدنية وهي خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم المر عن ابن عباس رضي الله عنهما
انا الله اعلم وارى تلك ايات الكتاب اي تلك الايات التي في هذه السورة
ايات القران والذي انزل اليك من ربك اي القران كله الحق لا هذه السورة
وحدها وحبر والذي ولكن اكثر الناس لا يومنون لما فيهم من العناد
الله الذي رفع السموات بغير عمد اي اساطين جمع عماد او عمود
ترونها صفة لعمد وعن بعض السلف ان لها عمدا ولكن لا ترى او استيناف
للاستشهاد برويتهم للسموات كذلك فضمير الموث حينيذ للسموات
ثم استوى على العرش قال السلف الاستوا معلوم والكيفية مجهولة
وقيل علا عليه وسخر الشمس والقمر ذللهما لما اراد منهما كل يجري
لاجل مسمى اي لدرجاتها ومنازلهما ينتهيان اليها لا يجاوزانها او الى
وقت معلوم وهو فنا الدنيا يدبر الامر جميع امور ملكوته يفصل الايات
يوضحها ويبينها مفصلة لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي تتفكروا فيها
فتعلموا كمال قدرته بحيث لا يعجز عن الاعادة والجزا وهو الذي مد الارض

بسطها

١٠٩

بسطها وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا ضمها مع الجبال فانها
تخرج من الجبال اكثرها ومن كل الثمرات ظرف لقوله جعل فيها زوجين
اثنين اي صنفين اسود وابيض اكبر واصغر حلوا وحامضا قيل اول
ما خلق العالم خلق من كل نوع من الاشجار اثنين فقط كما خلق الانسان من
زوجين يغشي الليل النهار يلبسه مكانه فيصير مظلما بعد ما كان
مضيا ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيما فيها من الصنايع والبدايع
وفي الارض قطع متجاورات بقاع مختلفة مع كونها متجاورة متلاصقة
طيبة الى سبخة صلبة الى رخوة ومن غير ذلك وهي دالة على قدرته واختياره
وجنات بساتين من اعناب وزرع ونخيل صنوان نخلات لها راسان
واصلها واحد وغير صنوان مختلفة الاصول تسقى بما واحد ونفضل
بعضها على بعض في الاكل طعما وشكلا ورايحة وقد راينا انها تتولد من
طبيعة واحدة وهي الماء بل وبعضها من اصل واحد فسبحانه من قادر
مختار ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم وان تعجب
يا محمد من انكارهم النشاة الاخرة فعجب قولهم اي فعجبت في موضعه
حقيق بان تتعجب او ان تعجب من تكذيبهم اياك بعد ما حكموا بصدقك
فاعجب من قولهم او ان تعجب من شي فاعجب من قولهم اءذا كنا ترابا
مرفوع بانه بدل من قولهم او منصوب به واذا نصب بما دل عليه قوله
اءنا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم لانهم الكاملون في
الكفر واولئك الاغلال في اعناقهم يوم القيمة يسحبون بها في النار
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويستعجلونك بالسيئة
بالعقوبة قبل الحسنة اي العافية سالوا نزول العذاب استهزا
او يطلبون النقمة لا النعمة كقولهم عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب
وقد خلت مضت من قبلهم المثلات عقوبات امثالهم من المكذبين
فما لهم لم يعتبروا وان ربك لذو مغفرة للناس اي لذو امهال وستر
على ظلمهم على كفرهم ومعاصيهم وان فسرت المغفرة بالعفو نعلى ظلمهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)